قوله لخلل في انتقال الذهن، اما ان يراد الخلل الواقع للمتكلم او للسامع فعلى الاول لا يصح تعليل الخلل بايراد اللوازم وعلى الثاني لا يصح تعليل عدم ظهور الدلالة بالخلل اذ الامر بالعكس فيهما ويمكن ان يراد الاول على ما يناسب قرينه وهو الخلل الواقع في النظم وتعليله بالايراد باعتبار معنى العلم والظهور اى يعرف الخلل ويظهر بالايراد وان يراد الثاني وتعليل عدم ظهور الدلالة باعتبار معنى العلم والظهور قوله وذلك بسبب ايراد اللوازم قد فهم منه ان السبب في التعقيد لا غير ويوجه بانه اذا حصل التعقيد بسبب انه قصد باللفظ ما ليس من لوازم معناه يكون داخلا في ضعف التاليف والوجه انه انما خص الايراد بالذكر لان القسم الآخر وهو ان يراد باللفظ ما ليس من لوازمه اقل قليل سيما في كلام يفيد به ثم ان اريد باللوازم والوسائط معنى الجنس على ما عليه ائمة الاصول لان لام الجنس يبطل الجمعية الى الجنس فلا خفاء وان اريد معنى الجمع فظاهر انه لا يصح اعتباره بالنظر الى كل مادة فلا بد من اعتباره بالنظر الى المواد فيكفي في كل مادة وجود لازم بعيد وعلى كلا التقديرين فالظاهر انه يلزم تكثير الوسائط في كل مادة وجهه ان يراد بالكثرة ان يكون فوق الواحد فاللازم وجود لازم بعيد مفتقر الى واسطتين او اكثر في كل مادة قوله سأطلب بعد الدار عنكم لتقربوا في ذكر السين واضافة البعد الى الدار مع اضافة القرب الى ذوات المخاطبين لطائف حيث اشار بذكر السين الى ان طلب البعد وان كان يتوصل به الى مقصود عظيم هو القرب لكن لما كان في نفسه مطلبا للبعد الذي هو اردى من الردى واسوء من الثوى سوف الاقتحام في مهلكة ارتكابه واخر التورط في ورطة الرداءة هذا ان جعل السين على موضوعه وهو الاستقبال وان حملته على مجرد التاكيد فاللطافة باعتبار اختيار العبارة الدالة على الاستقبال ايضا ورمز باضافة البعد الى الدار والقرب الى ذواتهم الى انه ان تعلق غرض بطلب البعد فالعاشق لا يطلبه لانه بعد بعد نصيبه محالا فكيف يطلبه بل يطلب بعد مكانه ومطرح المحب انما هو قرب ذات المحبوب لا قرب مكانه قوله

هو الصحيح اما لانه ثبت عنده بالنقل الصحيح واما لان الصحيح في معنى البيت ما ذكره الشيخ وهو مبني على الرفع قوله لكنه اخطأ كانه اراد بالخطأ ما بعد خطأ ويكون في حكمه عند البلغاء والا فله وجه ظ من الصحة كما ذكره الشارح انه يستعمل الجمود في مطلق خلو العين مجازا استعمالا للمقيد في المطلق ثم يكنى بالمطلق عن السرور قوله اطيب نفسا صيغة المتكلم من طاب يطيب نفسا تمييز ولا يحسن ان يجعل صيغة المتكلم من طيب يطيب ونفسا مفعولا به قيل الظاهر من كلام الشيخ انه جعل طلب البعد مجازا عن لازمه وهو طيب النفس به وجعل سكب الدموع مجازا عن سببه والاوجه انه لا حاجة الى التجوز في سكب الدموع بل ما ذكره تقرير للمعنى وبيان السبب قوله السكب وللقوم ههنا كلام فاسد وهو معنى ما ذكروا في معنى البيت ان عادة الزمان والاخوان الاتيان بنقيض المط وخلاف المقصود وطلب الشاعر البعد ليحصل نقيضه وهو القرب وطلب الحزن ليحصل نقيضه وهو السرور ووجه فساده ان الزمان والاخوان انما يأتي بما هو نقيض المط في الواقع لا بما يظهر انه مطلوبه وليس بمرور وربما يدفع الفساد بان من ظرائف الشعراء انهم يعتمدون طلب شيء يكون مطلوبهم خلافه تسببا الى حصوله لما اشتهر ان الزمان يأتي بخلاف المقصود وهذا من الامور الخطابية التي يأتي بها الشعراء تظرفا ولا يقدح فيه امثال هذه المناقشات وقد جاء بذلك صريحا ابو الحسن الباخرزي فقال ولكم تمنيت الفراق معالطا واحلت في استثمار غرس ودادكما وطمعت منها في الوصال لانها تبغي الامور على خلاف مرادي قوله كانها يجري في الماء يشير بان اطلاق السبوح على الفرس على سبيل الاستعارة على ما ذكر في الاساس ومن المجاز فرس سابح وسبوح ووجهه ان السابح والسبوح من سبح في الماء فان اعتبر موضوع السبوح في البيت هو الكون على تشبيه سيرها في سباحتها في البحر في سرعة السير مع عدم اتعاب الراكب يكون السبوح استعارة تبعية وان اعتبر الموصوف عين الفرس على تشبيه الفرس بشخص سابح في الماء يكون استعارة اصلية مصرحة ولا يخفى ما في ايثار السبوح على السابح من لطف المبالغة وما في ذكر الاسعاد في الغرق مع السبوح من اللطائف

الاما

الشرح

المعادة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)